ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Jawad Ridha Razoqi
University: Waist University
College: College of Education for Human Sciences
Email: ridha@uowasit.edu.iq

Keywords:
Farmers, Agricultural Alliances, Economic Problems, St. Louis Conference

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	8 Mar 2024
Accepted	28 Mar 2024
Available online	1 Apr 2024

Farmers and National Agricultural Alliances in the United States of America 1865-1890

A B S T R U C T

After the Civil War, the United States witnessed rapid economic growth that included various industrial and agricultural sectors. While early American society was an agricultural society, it very quickly became linked to business and foreign markets. Because of its productive importance and being a major tributary to the developing American economy, the agricultural sector was supposed to receive special attention and protection from the US government. However, the fruits of this economic growth were not distributed equally among all economic sectors. The topic of this research, entitled "Farmers and National Agricultural Alliances in the United States of America, 1865–1890," was chosen to attempt to reach the main difficulties that American farmers suffered during that period and the solutions they proposed to address them, and to reveal the causes of the public agitation caused by the farmers and remove it. Economic and political. The most important finding of the researcher is that the lack of organization and the greed and exploitation of some American railway companies burdened the farmers to a point where the cost of transporting their crops to the markets cost more than half the price at which the farmer sells his goods, and there was a problem of credit, the high interest rates imposed on them, and the lack of flexibility. The currency, the rate of decline in the prices of agricultural commodities, and the economic recession have turned the majority of farmers into an indebted and poor class.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3463

المزارعون والتحالفات الزراعية الوطنية في الولايات المتحدة الأميركية 1865-1890

ا.م.د. جواد رضا رزوقي حسن السبع / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة واسط

الخلاصة:

شهدت الولايات المتحدة بعد الحرب الاهلية نموا اقتصاديا سريعا شمل مختلف القطاعات الصناعية والزراعية، وبينما كان المجتمع الأميركي المبكر مجتمعا زراعيا، أصبح بسرعة كبيرة مرتبطا بالعمل التجاري وبالأسواق الخارجية، وبسبب أهميته الإنتاجية وكونه رافد رئيس للاقتصاد الأميركي النامي، كان من المفترض ان يكون للقطاع الزراعي اهتماما خاص من الأدرات الأميركية وحمايتها. الا ان ثمار ذلك النمو الاقتصادي لم يتم توزيعها بشكل متساوي على جميع القطاعات الاقتصادية. تم اختيار موضوع هذا

البحث الموسوم "المزارعون والتحالفات الزراعية الوطنية في الولايات المتحدة الأميركية 1865-1890"، لمحاولة الوصول الى الصعوبات الرئيسة التي عانى منها المزارعين الاميركيين خلال تلك الفترة، والحلول التي اقترحوها لمعالجتها، وللكشف عن أسباب الهياج الجماهيري الذي تسبب به المزارعين، وابعاده الاقتصادية والسياسية. قسم البحث الى المقدمة وخمسة محاور. واهم ما توصل اليه الباحث هو: غياب التنظيم وجشع واستغلال بعض شركات سكك الحديد الأميركية أثقل كاهل المزارعين الى مرحلة كانت تكلفة نقل محاصيله الى الأسواق يكلف أكثر من نصف السعر الذي يبيع فيه المزارع سلعه، وكانت مشكلة الائتمان، وارتفاع أسعار الفائدة المفروضة عليهم، وعدم مرونة العملة، ومعدل انخفاض اسعار السلع الزراعية، والكساد الاقتصادي، قد حولت اغلبية المزارعين الى طبقة مدينة وفقيرة.

المقدمة

شهدت الولايات المتحدة بعد الحرب الاهلية نموا اقتصاديا سريعا شمل مختلف القطاعات الصناعية والزراعية، وبينما كان المجتمع الأميركي المبكر مجتمعا زراعيا، أصبح بسرعة كبيرة مرتبطا بالعمل التجاري ومرتبطا بالأسواق الخارجية، وبسبب أهميته الإنتاجية وكونه رافد رئيس للاقتصاد الأميركي النامي، كان من المفترض ان يكون للقطاع الزراعي اهتماما خاص من الحكومة الأميركية وحمايتها. الا ان ثمار هذا النمو الاقتصادي لم يتم توزيعها بشكل متساوي على جميع القطاعات الاقتصادية. وقد فضلت السلطات التشريعية الأميركية في كلا المجلسين، مدعومة من سياسي كلا الحزبين الرئيسيين، الشركات الصناعية والمالية الكبيرة عبر إقرار القوانين التي تدعم عملها. ولأهمية هذه الفترة من التاريخ الأميركي، لما شهده من تطورات داخلية، تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم **"المزارعون والتحالفات الزراعية الوطنية في الولايات المتحدة الأميركية 1865-1890"**، لمحاولة الوصول الى الصعوبات الرئيسة التي عانى منها المزارعين الاميركيين خلال تلك الفترة، والحلول التي اقترحوها لمعالجتها، وللكشف عن أسباب الهياج الجماهيري الذي تسبب به المزارعين، وابعاده الاقتصادية والسياسية. تم اختيار العام 1865 لبداية البحث بسبب التطورات الكبيرة التي شهدتها الولايات المتحدة على المستوى السياسي والاقتصادي بعده، والعام 1890 نهاية للدراسة بكونه العام الذي توج فيه تغيير نشاط تحالفات المزارعين من عدم التدخل المباشر في السياسة والتركيز على اصلاح أوضاعهم الاقتصادية، الى العمل السياسي المباشر ومحاولة تأسيس أحزاب سياسية للتأثير على المشهد السياسي الأميركي.

قسم البحث الى المقدمة وخمسة محاور وخاتمة لخصت اهم ما جاء به البحث. تطرق المحور الأول الموسوم "**الصعوبات الاقتصادية للمزارعين الاميركيين 1865-1890**" الى الصعوبات الرئيسة التي عانى منها المزارعين الاميركيين، والمشاكل الاقتصادية للمزارع في الولايات الشمالية الغربية. بينما ركز المبحث الثاني "صعوبات المزارعين الاقتصادية في الولايات الجنوبية" على تشابه واختلاف الصعوبات الاقتصادية للمزارعين في الولايات الجنوبية. وتطرق المحور الثالث الموسوم "**المزارعون وتأسيس التحالفات الوطنية الزراعية**" الى تحول المزارعين نحو العمل التعاوني وتأسيس المنظمات والتحالفات الزراعية، للبحث عن وسائل إغاثة لأوضاعهم الاقتصادية المتردية. وناقش المحور الرابع سعي تحالفات المزارعين الى توحيد صفوفهم على المستوى الوطني لتحقيق مطالبهم الإصلاحية الزراعية. واختتم المحور الرابع "**إثر التحالفات الزراعية على المجتمع الزراعي الأميركي**" الدور الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي والسياسي للتحالفات على المزارع الأميركي.

المزارعون والتحالفات الزراعية الوطنية في الولايات المتحدة الاميركية 1865-1890

المحور الأول: الصعوبات الاقتصادية للمزارعين الاميركيين في الولايات الشمالية والغربية 1865-1888

واجه المزارعون الاميركيون تحديات جدية بعد فترة الحرب الاهلية الأميركية Civil War (1861-1865)، والتي تميزت بالتصنيع السريع والتوسع غربًا، شهد خلالها المجتمع الأمريكي تغييرات عميقة، وبينما ازدهرت المراكز الحضرية، واجه المزارعون العديد من الصعوبات الاقتصادية التي هددت سبل عيشهم. لذا كان من الضروري اثناء التعمق في دراسة هذه الفترة الحرجة من التاريخ الأمريكي الممتدة حتى نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر، فهم اسباب تلك التحديات وعواقبها، التي اختلف البعض منها بنوعها وشدتها والاستجابة لها من ولاية الى أخرى.

أسهمت القوانين الفيدرالية التي بموجبها تم تقديم المساعدات الحكومية السخية لشركات السكك الحديدية العابرة للقارات في نجاح التوسع السريع وقيادتها الحركة باتجاه الغرب الأميركي. وبموجب بعض تلك القوانين، تم منح مساحات كبيرة من الأراضي لأصحاب شركات السكك الحديدية. وتلقت شركتي سكك حديد المحيد الهادي Union Pacific وشركة وسط المحيط الهادي لكاليفورنيا Central Pacific of California على قروض نقدية من ستة عشر الى ثمانية وأربعين ألف دولار عن كل ميل من السكك المبنية، فضلا عن منحها اقسام بديلة من الأرض لمسافة عشرين ميلا على كل جانب من جوانبها. لم تحصل الشركات الأخرى على القروض، لكن تم اعطاؤها أربعين جزءا عن كل ميل يتم بناؤه خارج المدن، وعشرين ميل داخلها (Hicks, 1961, p. 3).

عمل أصحاب شركات السكك الحديدية كل ما في وسعهم لتشجيع الهجرة الى الأراضي الغربية الجديدة واستيطانها، وانجاح انشاء العديد من البلدات على مسار السكك المبنية، لما له مصلحة مباشرة لهم من تحصيل رسوم النقل عبر شركاتهم، والارباح المتأتية من ارتفاع قيمة الأراضي الممنوحة لهم وفق القوانين الانفة الذكر، التي بلغت حتى عام 1890 أربعة اضعاف مساحة الأراضي مقارنة بالأراضي الممنوحة للمستوطنين بموجب قانون "Homestead Act of 1862" لعام 1862، ولكن بمجرد استقرار المستوطنين، استعمل أصحاب شركات السكك الحديدية كل الوسائل لكسب مزيد من الاموال لاسيما عبر فرضهم أجور نقل مرتفعة للغالية، في بعض الأحيان (Rochester, 1943, p. 10).

هاجر مئات الالاف، من الولايات الشرقية الأميركية، او من كل دول العالم، الى الغرب الأميركي بحثا عن الأراضي الزراعية الحكومية، او الاراضي الرخيصة الثمن. كان اغلب المهاجرين نحو الغرب من الفقراء. حتى الذين لديهم بعض المدخرات، كانوا نادرا ما تكفيهم مواردهم خلال السنوات الأولى من استيطانهم. تطلب من المستوطن حديثا إنفاق عدة مئات من الدولارات لدفع تكاليف المعيشة، وإقامة مباني المزرعة واسوارها، وشراء البذور والآلات الضرورية للزراعة، حتى يتمكنوا من جني حصاد محصولهم. لذا كان غالبية هؤلاء المستوطنين من المقترضين المحتملين (Richet, 1949, p. 2).

في المقابل شجع حاجة المستوطنين في الأراضي الغربية الجديدة للأموال، صغار المستثمرين الشرقيين على استثمار أموالهم في الرهون العقارية الغربية، التي منحوها سنوياً بأسعار فائدة مرتفعة، من ستة الى ثمانية وحتى اثني عشر في المئة على العقارات، ومن عشرة الى ثمانية عشر في المئة على الممتلكات المنقولة، مثل الآلات الزراعية والماشية وغيرها، على قرض مدته خمس سنوات (Lewelling, 1895, p. 18). وقد أسهم ارتفاع أسعار الأراضي الغربية في تشجيع المستثمر الشرقي على تقديم القروض في الغرب، لاسيما بعد انتهاء المنافسة على الحصول على الأراضي المجانية، التي كانت سببا قويا لانخفاض أسعار الأرض، فضلا عن توفر النقد لدى بعض المزارعين الغربيين نتيجة ارتفاع متوسط غلات المحاصيل واسعارها، وسعيهم لشراء الأراضي لتوسيع مزارعهم.

انتقل الرهن العقاري الغربي في كثير من الأحيان الى يد شركات رهن منظمة لذلك الغرض، انتشرت مكاتبها وعملائها في جميع مدن وبلدات الغرب، وصل عدد تلك الشركات، على سبيل المثال، في ولايتي كانساس Kansas ونبراسكا Nebraska الى حوالي مئتي شركة. أدى ذلك التدفق في أموال القروض، الذي فاق بكثير الاحتياجات الحقيقية للمزارع، الى اغراء الأخير بالإسراف والافراط في الاستثمار والمضاربة، وعدم مقاومة الأموال المقدمة لهم مع وفرة المحاصيل، وارتفاع الأسعار، وارتفاع قيمة الأراضي. وسع المزارعين مقتنياتهم وشراء أحدث الآلات الزراعية (Hicks, 1961, pp. 22-23).

تجاوزت الأموال المقترضة العائد النقدي من منتجات المزارعين، وأدت محاصيل القمح القياسية في عامي 1882 و 1884، بالتزامن مع انخفاض الصادرات، الى انخفاض حاد في أسعار الحبوب. اعقبه في العام التالي (1885) انخفاضا أكثر في العائد النقدي لكل فدان محصود، الامر الذي انعكس على تخلف المزارعين عن سداد قروضهم العقارية. ما زاد الطين بله هو ما شهدته العديد من الولايات الغربية من عام 1887 الى عام 1897، من شحة في الامطار الكافية لسقي المحاصيل (Rochester, 1943, p. 30). حتى وصل الامر في بعض المناطق الغربية الى بيع أصحاب الماشية مواشيهم بالكامل بسبب جفاف حشائش البراري ولم يكن لديهم ما يقدموه لمواشيهم.

خسر الالاف من صغار المستثمرين الشرقيين في انهيار الازدهار الغربي، الا ان تلك الازمة اصابت المزارعين الغربيين أكثر من غيرهم. فقد عشرات الالاف مزارعهم بالكامل. عاد الكثير منهم الى الولايات التي هاجروا منها. بقي البعض منهم في الغرب للزراعة هذه المرة كعمال مستأجرين، بينما واصل الالاف مشقة الزراعة على ارضهم المرهونة بفوائد مرتفعة. كانت تسعون بالمئة من الأراضي الزراعية في ولاية كانساس، على سبيل المثال، عام 1890 مرهونة، بمبلغ وصل الى 780،949،972 دولار، وتحولت معظم هذه الأراضي الى اراضي مملوكة لشركات القروض، بحيث أصبح 43% من الثمانون ألف مزرعة في الولاية من المستأجرين. حتى هذه القروض بفوائدها المرتفعة أصبحت شحيحة الان بعد افلاس الكثير من شركات الرهون، وأصبح تدفق الأموال الشرقية الى مزارعي الغرب نادر جدا، وان وجدت وصل حجم الفائدة عليها الى أربعين بالمئة بسبب حجم المجازفة (Farmer, 1926).

لم تكن معاناة المزارعين الغربين خلال هذه الفترة مقتصرة على هذا الامر، فقد شكل تزايد الاعتماد على شركات السكك الحديدية في تسويق منتجاتهم، وارتفاع تكاليف النقل، لاسيما لأصحاب مزارع ولايات الغرب الأوسط الأميركي، الذي تطلب منهم تسويق منتجاتهم الى أسواق تبعد من ألف الى الفين ميلا قبل ان تصل الى الأماكن المناسبة للتصدير او الاستهلاك، وقد اشتكى مزارعو كانساس ونبراسكا وايوا Iowa من ان ارسال مكيال من الذرة الى السوق يكلف مكيال ذرة اخر، ويكلف نصف سعر الشوفان، وثلث سعر القمح. مما أتاح فرصة لرأسمالي شركات السكك الحديدية لكسب المزيد من الأموال على حساب المزارعين. لاسيما وان شركات السكك الحديدية لم تخضع اطلاقا لاي تنظيم حكومي يحدد تكاليف نقلهم.

وفي الوقت الذي فضل أصحاب هذه الشركات المزارعين الشرقيين والشاحنين الكبار والرحلات الطويلة وقدموا لهم أسعار مخفضة للنقل، ضغطوا بقوة على صغار المزارعين والرحلات القصيرة، بفرض تكاليف نقل مرتفعة، فعلى سبيل المثال، كانت تكلفة نقل حمولة من الخشب من جالستون الى واكو حوالي أربعون دولار، بينما تكلفة نقل نفس العربة بالقطن وشحنها الى جالستون يكلف المزارع حوالي مئة وخمسين

دولار. وقد كان اغلب المزارعين يدفعون ما معدله اربع سنتات لكل ميل لنقل بضائعهم، دفع الأغنياء وأصحاب المصالح سنتين لنقل المسافة نفسها، (Dunning, 1891, p. 50) فضلا ان الكثير من السياسيين وأصحاب المناصب كانوا معفيين من دفع أي رسوم لبضائعهم مقابل الخدمات التي كانوا يقدموها لأصحاب شركات سكك الحديد.

أحس المزارعون بقيود مفروضة عليهم من كل اتجاه، من التجار الوسطاء الذين كانوا يشترون بضائعهم، وأصحاب المخازن وشركات السكك الحديدية واصحاب المصالح المالية، وكل هؤلاء كانت رغبتهم الوحيدة هي تحقيق اعلى الأرباح الممكنة على حساب المزارعين والمستهلكين على حد سواء.

المحور الثاني: صعوبات المزارعين الاقتصادية في الولايات الجنوبية

تشابهت معاناة مزارعي الجنوب الأميركي مع المزارع الغربي، لاسيما من الشركات الاحتكارية وشركات سكك الحديد، الا انها اختلفت في اساليبها. فمع نهاية الحرب الاهلية الأميركية، لم يكن لدى الطبقة الارستقراطية القديمة من كبار ملاكي الأرض، والمزارعين البيض الصغار الجدد، الذين استغلوا حاجة كبار الملاكيين للأموال ورخص أسعار الاراضي لشراء وتوسيع مزارعهم، وحتى المستأجرين من الاميركيين الافارقة المحررين حديثا، الأموال اللازمة لديمومة عملهم. وعلى خلاف المزارع الغربي الذي كان بإمكانه الحصول على قروض عبر الرهون العقارية، لوجود أرباح مؤكدة وامنا اكبر لقيمة الأراضي الزراعية، اعتمد المزارع الجنوبي الصغير، الذين كان غالبيتهم من الفقراء، على تجار القرية في توفير قروضهم التي كانت تقدم لهم على شكل بضائع، وبحد ادنى من النقد، وبفائدة من ثلاثين بالمئة فصاعدا، وتحكم كامل من التجار بأسعار البضائع المجهزة للمزارع (BUCK, 1913, p. 6)، والتي كانت على الاغلب اكثر بثلاث اضعاف سعرها، فعلى سبيل المثال، كان المزارع يدفع للتاجر تسعة دولارات للبرميل مقابل الدقيق الذي كانت قيمته لا تتجاوز الثلاث دولارات، وثلاثة وخمسون سنتا لكل ياردة للفانيلا التي كان سعرها لا يتجاوز الاثني عشر سنتا، فضلا عن دفعه الفائدة المرتفعة على هذا القرض.

شرعت معظم الهيئات التشريعية في الولايات الجنوبية قوانين خاصة تمنح التجار امتيازا على محاصيل المزارعين المقترضين، عرفت بنظام رهن المحاصيل Crop-Lien System، او نظام امتياز المحاصيل، سمح بموجب هذه القوانين برهن المزارع المحاصيل المحتملة للمقترض، وحتى خيوله وبغاله وثيرانه والاته وبذوره واعلافه وممتلكاته المنقولة وعقاراته، وعدم جواز الانفصال عن التاجر في شراء سلعه، او بيع منتجاته الى تاجر اخر، حتى يتم تسديد ما بذمته. وفي حالة فشل المحصول النقدي، وهي الحالة الأكثر شيوعا في حينها، لم يسمح التاجر للمزارع بزراعة غيره، لاسيما القطن والتبغ، لتامين دفع مستحقاته، يتم ترحيل الدين القديم مع إضافة الفائدة الى راس المال (Beeby, 2008, p. 13). وبهذا يكون المزارع قد

أضاف دينا جديدا على دينه القديم. اعتمد تقريبا ثلاث ارباع المزارعين الجنوبين الصغار على نظام امتياز المحاصيل في حينه، ودخل معظمهم وفق هذا النظام بنوع من العبودية الى التجار كان الموت لوحده قادرا على تحريرهم منه، وفي كثير من الحالات فقد هؤلاء المزارعين ملكيتهم لأراضيهم لصالح التجار وغيرهم نتيجة عدم تمكنهم من سداد دينوهم المرتفعة للغاية (Rochester, 1943, p. 18).

كان هذا النوع من الائتمان في سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر هو الشكل الرئيس للائتمان الذي عانى منه صغار المزارعين الجنوبيين، الذين مهما بذلوا من جهد لم يستطيعوا التخلص منه، لا سيما بعد انخفاض أسعار القطن والتبغ الى أدنى مستوياته خلال هذه الفترة. فقد انخفض القطن في ولاية جورجيا Georgia، على سبيل المثال، من دولار للرطل عام 1866 الى ثمانية عشر سنتا عام 1871، والى عشر سنتات عام 1884، وسبع سنتات خلال التسعينيات، بمعنى ان المزارع الذي كان عليه ديون تعادل عشرة بالات من القطن عام 1871، كان عليه تقديم سبعة عشر بالة عام 1890، مقابل دينه (Lewelling, 1895, p. 17).

فضلا عن كل ما سبق عمل النظام النقدي الأميركي American monetary system في تلك المرحلة التاريخية على زيادة معاناة الفلاحين المالية لاسيما فيما يخص استعادة الحكومة ربط عملتها بمعيار الذهب عام 1879، وتخليها عن العملة التي أصدرتها اثناء الحرب الاهلية، المعروفة بالعملة الخضراء، المنخفضة القيمة وغير المدعومة بالذهب، التي أسهمت في حينها على رفع أسعار المنتجات، نتيجة التضخم. رخصت الحكومة الأميركية عام 1863 البنوك الوطنية National Banks الجديدة المملوكة ملكية خاصة، ببيع السندات الحكومية المعفاة من الضرائب، وإصدار أوراق نقدية وجدت طريقها للتداول عند تقديمها قروضا بفائدة للعملاء. وبموجب قانون عام 1864، سمح لهذه المصارف الوطنية شراء سندات بقيمة ثلث راس اموالها وايداع هذه السندات لدى الحكومة كضمان، ووفق هذه السندات تصدر البنوك سندات (أوراق نقدية) تصل الى تسعين بالمئة من القيمة الاسمية للسندات. وتعهدت الحكومة الاميركية عام 1879 باستبدال هذه السندات بالذهب او ما يعادله، وبذلك استطاع المصرفيون تحقيق فائدة مزدوجة، من ابدال سنداتهم التي اشتروها بأسعار منخفضة، بدولارات أكثر قيمة، فضلا عن 6% من الفوائد التي حصلوا عليها من اقراضهم هذه الأموال (Morgan, 1963, pp. 113, 118-119).

في المقابل كان ذلك يعني للفلاح ان عليه ان يسدد ديونه بدولارات أكثر قيمة من التي اقترضها في حينه، فضلا عن ان ارتفاع قيمة الدولار أدى الى انخفاض أسعار منتجاته الزراعية أكثر، لذا كان عليه انتاج وبيع المزيد من منتجاته الزراعية من اجل الوفاء بتعهداته من الفائدة واصل الدين. علاوة على ذلك كانت العملة الوطنية الأميركية بشكل عام غير مرنة في التداول. ففي اثناء مواسم الحصاد تقل النقود المعروضة،

الامر الذي يؤدي الى خفض أسعار بيع المزارع لمنتجاته، وبعد نهاية فترة الحصاد وازدياد العملة المتداولة، ترتفع أسعار المنتجات لصالح التجار المشترين. وكانت شكوى العديد من المزارعين من ذلك النظام النقدي، لماذا يستمر عرض النقود ثابتا، عندما تكون الحاجة اليه متغيرة (Dunning, 1891, pp. 112,127).

وبهذا نجد ان اغلب المزارعين الاميركيين خلال تلك الفترة عانوا من صعوبات اقتصادية مماثلة تقريبا في الغرب او الجنوب، المتمثلة بالقروض بفوائد مرتفعة للغاية، وارتفاع تكاليف النقل، والتشريعات المحابية لأصحاب المصالح والشركات الاحتكارية والتعريفات الحمائية التي من خلالها تم اجبارهم على البيع في سوق حرة وشراء مستلزماتهم في سوق محمية مصممة لمصلحة الصناعيين (Argersinger, 1974, p. 5)، والضرائب المرتفعة التي وجدوا أنفسهم يدفعون ثلاثة ارباعها وهم لا يشكلون سوى ربع الثروة الأميركية، وان 3% فقط من الثروات الأميركية خاضعة للضرائب (Peffer, 1898, p. 13). وحتى المزارعين في الشرق الاميركي كانت لهم صعوباتهم لكن بدرجة اقل من غيرهم، وكانت توجهات مزارعيهم الاقتصادية والسياسية مختلفة عن بقية المزارعين الاميركيين، لاختلاف منتجاتهم الزراعية وظروف عملهم.

المحور الثالث: المزارعون والتحول نحو العمل التعاوني وتأسيس التحالفات الوطنية الزراعية

اختلف رد فعل المزارعين من الصعوبات الاقتصادية التي واجهوها بعد الحرب الاهلية الأميركية من ولاية الى أخرى، ومن حقبة زمنية الى أخرى، حسب نوع الصعوبات التي واجهوها في حينه. فقد كان رد فعل المزارعين في الجنوب ابطا من أولئك في الغرب في التعبير عن صعوباتهم بالشكل الكافي خلال الستينيات والسبعينيات، لانشغالهم بمسالة الوضع السياسي للأمريكان من الأصل الافريقي. بينما حمل مزارعو الولايات الشمالية راية الدفاع عن حقوقهم، وحصلت اندية المزارعين المحلية في ولاية اندينا Indiana عام 1869، التي نظمت للمشاورة ولتحسين حالة المزارعين في الولاية وتثقيفهم، على اول قانون ولاية يعمل على تنظيم أسعار النقل عبر شركات سكك الحديد، وتضمين دستور الولاية لعام 1870 ببند يفضي الى حق الهيئة التشريعية في الولاية بتنظيم شركات السكك الحديدية (Rochester, 1943, p. 19).

في الولايات الغربية، نظم المزارعين منذ عام 1867 منظمة سرية غير سياسية لتعزيز علاقات الجوار والتعليم المتبادل في أساليب الزراعة، أسست من قبل اوليفر هودسون كيلي Oliver Hudson kelley، عرفت باسم الكرانج The Grange، كان الغرض منها مناقشة قضايا المزارعين الاجتماعية والتعليمية، تطورت فيما بعد للمطالبة بالمطالبة بإصلاحات تشريعية واقتصادية، وبحلول السبعينيات ركز معظم اعضاء الكرانج جهودهم لتنظيم شركات السكك الحديدية. وصل عدد أعضاء المنظمة حتى عام 1874 الى مليون ونصف المليون عضوا، في اكثر من واحد وعشرين ألف منظمة فرعية على مستوى المحلي، في

اثنان وثلاثين منظمة على مستوى الولايات، من الولايات السبع وثلاثين للولايات المتحدة في حينها، ناقشوا فيها مشاكل أسعار المحاصيل ورسوم شركات السكك الحديدية المرتفعة (Morgan, 1963, p. 66).

ورغم المحاولات التي بذلها أعضاء الكرانج ونجاحهم في ادراج بعض التشريعات المحلية لتنظيم سكك الحديد، الا ان الأخيرة استعملت كل ما في جعبتها لعرقلة إقرارها، او وضع كل العراقيل لمنع تنفيذها. الامر الذي أدى في النهاية الى الغاء معظم هذه القوانين التي كانت تفتقر الى الالية المناسبة للتنفيذ.

مال المزارعون أكثر نحو تنظيم أنفسهم لإصلاح أوضاعهم الاقتصادية المتردية بعد منتصف سبعينيات القرن التاسع عشر. وتم تأسيس تحالف ولاية نيويورك New York Alliance في 21 اذار 1877 من سكان نيويورك، لاسيما من أعضاء حركة كرانج السابقين، الذين طالبوا بمعالجة مساوئ شركات سكك الحديد، وإصلاح الضرائب (Purvis, 2014, p. 17). وتعود فكرة تأسيس ذلك التحالف الى جمعية حماية المستوطنين The Settlers' Protective Association التي تم تنظيمها في ولاية كنساس عام 1874، للدفاع عن سندات ملكية ارضي المزارعين ضد المطالبين بها من أصحاب شركات السكك الحديدية، وتحولها الى دعم المشاريع التعاونية وتعيين وكيل عن الجمعية لشراء مستلزمات المزارعين من الولايات المجاورة.

الا ان التحرك المهم وكان له الأثر في التحالفات الزراعية، هو تحالف المزارعين Farmers' Alliance الذي تم إنشاؤه في ولاية الينوي من قبل ميلتون جورج Milton gorge (1846-1892)، المزارع ومحرر صحيفة "الريف الغربي" The Western Rural، في نيسان عام 1880، الذي بين من خلالها مساوئ شركات سكك الحديد وسياستها التميزية، وضرورة وجود تنظيم سياسي جماهيري مقابل سطوة أصحاب هذه الشركات في الكونغرس والمجالس التشريعية في الولايات. لذا دعا المزارعين الى عقد مؤتمر في شيكاغو Chicago في شهر تشرين الأول 1880، حضره عدد كبير منهم، اتفقوا فيه على اعتماد دستور ينص على إقامة التحالفات الزراعية على مستوى المحلي والولاية والوطني. وتم تنظيم هذا التحالف بعده تحالفا مركزيا، يدعوا بقية الولايات الأميركية الى إقامة تحالفات خاصة بهم تنظم الى تحالفهم (Rochester, 1943, p. 41).

وبالفعل، وبفضل الدعاية التي قدمتها صحيفة التحالف، الريف الغربي، أنظم تحالف المزارعين، الذي اشتهر باسم التحالف الشمالي Northwestern Alliance ، العديد من تحالفات الولايات، بما في ذلك تحالفات من ولايات تكساس ونيويورك والينوي وميشيغان وويسكنسن ومينيسوتا وايوا وكنساس. وبحلول تشرين الأول من عام 1882، عند عقد المؤتمر الثالث للتحالف في سانت لويس St. Louis ، كان للتحالف الفي تحالف محلي بلغ مجموع أعضاءه مئة ألف مزارع (Purvis, 2014, p. 18). ويعزى نجاح تشكيل هذا

التحالف على المستوى الوطني الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يمر بها المزارعين بسبب انخفاض أسعار منتجاتهم، وقلة هامش ارباحهم والديون المترتبة عليهم، الامر الذي ولد سخطا قويا بينهم، والسعي بشكل جماعي وتعاوني الى معالجة المساوئ التي كانوا يعانون منها. الا ان بعد التحسن المؤقت في الأوضاع الاقتصادية للمزارعين منذ عام 1883، دخل التحالف في فترة من التراجع حتى عام 1885، ولكن بعد عودة الصعوبات السابقة التي كان يواجهها المزارعين بالظهور، عاد نشاط الحلف الى السطح وليمارس دورا أكبر هذه المرة.

بعد استئناف عقد مؤتمرات التحالف على المستوى الوطني، بعد توقفها منذ عام 1883، عقد التحالف في مينابوليس Minneapolis في أكتوبر من عام 1887 مؤتمره السنوي الذي ضم مندوبي سبع ولايات. تطورت مطالب التحالف هذه المرة ليتبنى في دستوره مبادئ أكثر راديكالية من ذي قبل، اذ تحول من الدعوة الى السيطرة الحكومية على شركات السكك الحديدية، الى الدعوة الى ملكية الحكومة لواحد او أكثر من خطوط السكك الحديدية العابرة للقارة، والدعوة الى اصدار عملة فضية غير محدودة بالنسب السابقة، 16 الى 1 (Hicks, 1961, p. 103).

أصبح التحالف الشمالي قوة لا يستهان بها في الولايات الغربية بأكملها. وبحلول عام 1890، ادعى التحالف بان لديه مليوني عضوا. وازدادت عدد التحالفات على مستوى الولايات المنظمة الى التحالف الى عشرة تحالفات، وعدد كبير من التحالفات المحلية.

في الفترة نفسها كانت ولاية تكساس Taxas تتولى مهمة تأسيس تحالف المزارعين الجنوبي The Southern Alliance. أسس مزارعو مقاطعة لامباساس Lampasas County في ولاية تكساس بين عامي 1874-1875 تحالفا لحماية أنفسهم ضد غزوا المستوطنين الأراضي العامة للولاية التي كانت بمثابة مراعي حرة لمواشيهم، وللحماية المتبادلة ضد لصوص الخيول، وشراء الإمدادات للمزارعين عبر الوكلاء (Shannon, 1955, p. 331).

تم تأسيس اول تحالف على المستوى الوطني في تكساس عام 1878 باسم تحالف الولاية الاكبر Grand State Alliance ، الا ان انشغال التحالف بالقضايا التي اثارتها سياسة الحكومة الفدرالية بنبذها العملة المعدنية الفضية، وتحولها مرة أخرى الى دعم عملتها بالذهب ونهاية تداول العملة التي أصدرتها اثناء الحرب الاهلية بدءا من عام 1879، أدى الى نهايته بسبب الخلافات السياسية التي نجمت جراء ذلك بين اعضاءه. ولم تمر مدة طويلة حتى استطاع أحد الاعضاء القدماء من تأسيس التحالف مرة أخرى في مقاطعة باركر Parker County في التاسع والعشرين من تموز عام 1879، ابتعد هذه المرة التحالف عن الخوض بمثل هذه القضايا السياسية واتخاذه موقف الحياد منها. في عام 1880 دمج هذا التنظيم مع تنظيم اخر أسس

حديثا على مستوى الولاية لتشكيل تحالف ولاية المزارعين Farmers' State Alliance بعده جمعية سرية وخيرية. وبحلول عام 1885 ضم التحالف خمسين ألف عضوا، وابان عقد المؤتمر السنوي للتحالف على مستوى الولاية في كليبرن Cleburne، في ولاية ماريلاند عام 1886، ارتفع عدد أعضاء التحالف الى 90 ألف عضوا في الفين ومئتين تحالف فرعي (Garvin & Daws, 1887, pp. 14, 140-41).

بين المؤتمر ان التحالف هو جمعية سرية، وان تحالف تكساس يعد نفسه منظمة اجتماعية، وعلى المزارعين التعاون فيما بينهم للتخلص من الصعوبات الاقتصادية التي كانوا يعانون منها، فضلا عن انه يدعوا الى فرض ضرائب اعلى على الأراضي غير المزروعة، وحظر ملكية الأراضي للملاك الغائبين والأجانب، وفرض ضرائب أكثر على شركات سكك الحديد، واقرار قانون التجارة بين الولايات الذي يضمن نفس معدلات الشحن بين الجميع لنفس النوع من السلع، وإلغاء نظام عقود العمل للمسجونين، وعرض هذه المطالب على الهيئة التشريعية من اجل تنفيذها (Dunning, 1891, p. 42).

اثارت مطالب التحالف انشقاقا بين الوفود الحاضرين في المؤتمر، خشية سحب التحالف نحو العمل السياسي المستقل. شكل على أثرها المنشقين تحالف معارض على مستوى الولاية. دعا تشارلز ويليم ماكون Charles William Macune (1851-1940) رئيس اللجنة التنفيذية للتحالف، وقائم بأعمال رئيس التحالف بعد استقالة الأخير نتيجة للانشقاق، ومحرر صحيفة التحالف "الاقتصاد الوطني" National Economist الى عقد اجتماع تحالف الولاية في واكو Waco في كانون الثاني 1887 من كلا الفصيلين. تمخض عن الاجتماع تأكيد ماكون على وحدة التحالف، وان هدفه العمل من اجل تعليم المزارعين المبادئ الاقتصادية بروح غير حزبية تماماً. واكد ماكون على التوسع وضم جميع الولايات الجنوبية الى التحالف، والسعي الى تأسيس تحالف وطني جديد للمزارعين تكون قوته الرئيسة في التحالف الجنوبي (Shannon, 1955, p. 331).

نجح ماكون في تجنب الانقسام داخل التحالف، بل واستطاع تحقيق هدفه بتأسيس التحالف الجنوبي عبر انضمام التحالفات والمنظمات الزراعية لولايات حزام القطن الى تحالف تكساس، وكان تحالف مزارعي ولاية لويزيانا The Farmers' Union of Louisiana اول التحالفات التي انظمت الى التحالف باسم التحالف الوطني للمزارعين والاتحاد التعاوني الاميركي National Farmers' Alliance and Co-operative Union of America. وتم انتخاب ماكون رئيسا له، وهو كما أعلن عنه منظمة تجارية هدفها الأول حماية مزارعي القطن في اميركا. وبين ماكون ان من حق المزارعين تنظيم أنفسهم من اجل التعاون التجاري، وحتمية انقاذ المزارع الجنوبي من محنته الاقتصادية الحالية (Garvin & Daws, 1887, p. 52).

نشر ماكون دستور التحالف في جميع ارجاء الجنوب، ومن اجل تشجيعهم على الانضمام الى التحالف ارسال المحاضرين والمنظمين، ولم يثر تبني التحالف شعار العمل التجاري وغير السياسي معارضة تذكر امام جهودهم في ضم التحالفات والمنظمات الزراعية الجنوبية. ومع الانخفاض الكبير في أسعار القطن، وسعي المزارعين لإيجاد الحلول لمشاكلهم، وفر التحالف الفرصة المثالية للمزارعين لحل مشاكلهم الاقتصادية عبر العمل التجاري التعاوني للتحالف.

بالتزامن مع تأسيس هذا التحالف، كان هنالك تحالف اخر ينموا في الجنوب الغربي المتمثل في تأسيس تحالف المزارعين على مستوى الولاية في اركنساس عام 1882، المعروف بالعجلة الاقتصادية The Agricultural Wheel ، الذي ادان مساوئ المتجر الريفي ونظام الرهن العقاري الذي كان التجار يحتمون به، فضلا عن ترويجه لمستقبل مشابه للتحالف الجنوبي من خلال التأكيد على الإنتاج والتعاون بين المزارعين. دمج تحالف العجلة عام 1885 في اتحاد مزارعين اخر عرف باسم اخوان الحرية. امتد تحالف العجلة الاقتصادية عام 1887 الى ثمان ولايات، بنصف مليون عضوا (Shannon, 1955, p. 331). وبما ان التحالف الجنوبي والعجلة كانت لهم اهداف مشتركة يعملون على تحقيقها، فكان من الطبيعي اتحاد كلا التحالفين.

من اجل دمج كلا التحالفين، عقد في شهر كانون الأول 1888 مؤتمر في فندق ميريديان في المسيسبي Meridian, Mississippi ، ضم وفود كلا التحالفين، الذين من خلاله تم الاتفاق فيما بينهم على الاندماج في تحالف واحد، وتم الإعلان عنه في شهر أيلول 1889 باسم اتحاد المزارعين والعمال الوطني في اميركا "National Farmers' and Laborers' Union of America "، برئاسة تشارز ماكون، واتخذ من صحيفة "الاقتصاد الوطني"، National Economist of Washington, D. C.، الناطق الرسمي عنه والتي مقرها في العاصمة واشنطن. اقر دستور الاتحاد الجديد، سرية العمل وتقييد عضوية الاتحاد بالمزارعين والمعلمين ومحرري الصحف الزراعية، واستبعدوا من العضوية أي فرد مرتبط بالمؤسسات المصرفية او التجارية، باستثناء وكلائهم العاملين في المتاجر التعاونية (Dunning, 1891, pp. 88-95). وبسبب ارتباط تحالف العجلة بمنظمة فرسان العمل، في سعيها لتمثيل الطبقات المنتجة الأميركية، أدى اندماج العجلة في التحالف الجنوبي الى تقريب الأخير أكثر مع النقابات العمالية الصناعية، الامر الذي يوضح اسم التحالف بعد الاندماج.

تدفق المزارعين الجنوبين الذين كانوا يعانون أكثر بسبب انخفاض أسعار منتجاتهم بالآلاف للانضمام الى التحالف الجديد على امل التخلص من ديونهم وتحسين أوضاعهم المالية، بحيث وصل عدد المنظمين الى أكثر من مليون عضوا. بدء بعدها الاتحاد بالعمل الاقتصادي التعاوني على مستوى الولاية، وليس فقط

المستوى المحلي. الا ان النتيجة كانت مخيبة للآمال بسبب قوة التجار والمصرفيين وقلة خبرة المزارعين. الا ان النتائج المبكرة له أعطت الامل للمزارعين بتحقيق أهدافهم عبر المزيد من التوحد فيما بينهم، والاندماج بين التحالفات الزراعية الأخرى، وبدا هذه المرة التوجه ليس فقط لدمج التحالفات الجنوبية فيما بينها، بل التوجه نحو الاندماج مع التحالف الشمالي الغربي، لما يوفره من فرص أكثر لتحقيق مطالب المزارعين واصلاحاتهم، وتحول التحالف نحو العمل على المستوى الوطني.

المحور الرابع: مؤتمر سانت لويس 1889 واندماج التحالفات الزراعية

كانت هنالك صعوبات في اندماج التحالف الشمالي والتحالف الجنوبي على الرغم من تشابه الكثير من مطالبهم واهدافهم. تركز هذا الاختلاف بثلاث مسائل رئيسة. الأول: تمثل في استبعاد التحالف الجنوبي، الصلب للعرق الأبيض، الافريقيين الاميركيين من العضوية في تحالفهم، وتم تنظيمهم تحت قيادة بيضاء في التحالف الوطني للمزارعين الملونين والاتحاد التعاوني "Colored Farmers' National Alliance and Cooperative Union" منذ كانون الأول عام 1886 بعضوية بلغت اكثر من مليون عضوا. مقره في ولاية تكساس وأعضاء منتشرين ضمن تحالفات فرعية في العديد من الولايات الأميركية (Rogers, 1960, pp. 38-9). في الجانب الاخر دافع التحالف الشمالي بحزم عن المساواة العرقية ضمن التحالف، وكان هذا الامر يثير حساسية كبيرة لدى الجنوبيين، وهو امر لم يقبلوه في حينه.

المسئلة الخلافية الثانية بين التحالفين هي مسالة تبني التحالف الجنوبي السرية في العمل ضمن التحالف الزراعي، بينما التحالف الشمالي كان سياسيا في المقام الأول ويرى انه من الضروري اعتماد التنظيم العلني. والعائق الثالث امام الاندماج جاء من اعتراض التحالف الشمالي على اسقاط كلمة تحالف من الاتحاد الأخير الذي نجم عن اندماج التحالف الجنوبي والعجلة الاقتصادية في أيلول 1889، باسم التحالف الوطني للمزارعين والاتحاد التعاوني الاميركي، الممثل للتحالف الجنوبي (Rochester, 1943, pp. 42-43).

كانت هنالك رغبة من زعماء كلا التحالفين للتفاوض للوصول الى أرضية مشتركة للاندماج بين التحالفين، وانعكست هذه الرغبة في حضور بعض رجالات التحالف الجنوبي، من تكساس، اجتماع خاص مع أعضاء من التحالف الشمالي في دي موين Des Moines في ولاية ايوا في شباط 1888، في سعيهم لشرح اهداف التحالف الجنوبي. ومرة أخرى حضر مندوبين للتحالف الجنوبي مؤتمر التحالف الشمالي السنوي في دي موين 1889، هذه المرة لشرح مقررات التحالف الجنوبي والدعوة الى العمل من اجل الاتحاد سوية. وتم التوصل الى خطة مفادها عقد كلا التحالفين مؤتمرهم السنوي التالي في سانت لويس في شهر كانون الأول

1889، ومناقشة امر الاندماج، بعد الدعوة التي وجهها التحالف الجنوبي الى أعضاء التحالف الشمالي (Hicks, 1961, p. 113).

تمت دعوة منظمات وتحالفات زراعية أخرى للمشاركة في مؤتمر سانت لويس St. Louis. وكانت جمعية المنفعة المتبادلة Farmers' Mutual Benefit Association من بين أبرز هذه المنظمات التي تمت دعوتها، وهي الجمعية التي تم تأسيسها من مشروع عمل تعاوني للمزارعين في مقاطعة جونسون في ولاية الينوي منذ عام 1881، وكان لها تأثيرا كبيرا بين المزارعين بعضوية بلغت حوالي مئة وخمسين ألف عضوا ابان عقد المؤتمر. كما تمت دعوة ممثلين عن تحالف الملونين للحضور الى المؤتمر، فضلا عن ثلاثة من منظمة فرسان العمل The Knights of Labor(Purvis, 2014, p. 46).

حضر مئتي مندوب من التحالف الجنوبي مؤتمر سانت لويس الذي عقد اجتماعاته في قاعة الترفيه في مبنى المعرض، بينما بلغ عدد أعضاء التحالف الشمالي خمسة وسبعون عضوا، واجتمعوا في قاعة البلانترس هاوس Planters' House، مثلوا أعضاء التحالفات الزراعية في كل من ولاية ويسكونسن Wisconsin وإلينوي وأيوا ومينيسوتا Minnesota ونبراسكا وداكوتا الشمالية North Dakota وداكوتا الجنوبية South Dakota وكانساس وواشنطن Washington. قبل التحالف الجنوبي تغيير اسم التحالف الذي اعترض عليه التحالف الشمالي للتحالف ليكون "التحالف الوطني للمزارعين والاتحاد العمالي"، وأعربوا أيضا عن استعدادهم لحذف كلمة ابيض من شرط مؤهلات العضوية، على شرط ان يتم انتخاب البيض فقط مندوبين الى المجلس الأعلى للتحالف المقترح (Hicks, 1961, p. 120).

القضية الأكثر جدلا التي لم يقبل التحالف الجنوبي التنازل عنها هي مسالة العلنية في عمل التحالف، وليس العمل السري المعتمد من قبله. لان رجال التحالف الجنوبي وجدوا ان القوة التي تمتع بها التحالف، وكثرة أعضائه نجمت عن العمل بشكل سري. وامام إصرار كلا الطرفين على موقفهما وطلب التحالف الشمالي لحل وسط بتشكيل اتحاد كونفدرالي مؤقت، رفض المندوبين الجنوبين هذا الامر، بل دعوا الهيئة التي اقترحها الاتحاد الشمالي لعرض عليها مسالة العمل السري.

وصل الطرفان في النهاية الى طريق مسدود فيما يخص اندماج كلا التحالفين، باستثناء تحالف ولايات كانساس وداكوتا الشمالية والجنوبية، الذين قبلوا دعوة التحالف الجنوبي وانضموا اليه، بعد انفصالهم عن التحالف الشمالي، ودمجهم في التحالف الوطني للمزارعين والاتحاد العمالي، التحالف الجنوبي (Argersinger, 1974, p. 22). بعدها توقفت الى الابد مسالة الدعوة الى توحيد كلا الاتحادين، وكان انفتاح التحالف الشمالي نحو الخوض بالعمل السياسي، وحتى تفضيله تأسيس حزب مستقل، واختلاف شدة

بعض المشاكل التي يعاني منها كلا التحالفين في الشمال والجنوب، قد أسهمت بدرجة كبيرة أيضا في فشل محاولة الاندماج والسعي اليه مرة أخرى.

على الرغم من فشل المؤتمر في اندماج كلا التحالفين، الا انه كان له أهمية كبيرة تمثلت في تزعم الحلف الجنوبي بعده حركة المزارعين الإصلاحية على المستوى الوطني، الذي عدل نظامه على نحو أكثر مركزية في التنظيم والإدارة. قسمت سلطات التحالف الى تنفيذية وقضائية وتشريعية متمثلة بالمجلس الأعلى للتحالف، الذي يجتمع كل عام لتحديد السياسة العامة للتحالف، والذي تشكل من ترشيح مندوبين عن كل منظمة او تحالف قديم، فضلا عن واحد عن كل عشرة الاف عضوا من منظمات المزارعين. تم منح الموظفين على مستوى الولايات الصلاحيات الكافية، ويتقاضون رواتب مجزية، تجمع من رسوم الانضمام الى التحالف (Dunning, 1891, p. 169).

اختار المندوبون في المؤتمر أبرز زعماء تحالف ولاية كارولينا الشمالية الكولونيل ليونيداس ال. بولك Leonidas L. Polk (1837-1892)، محرر صحيفة "المزارع التقدمي" Progressive Farmer، لرئاسة التحالف الجنوبي، الذي بذل كل ما في وسعه لتوسيع نشاط التحالف والدعاية له ليس في الجنوب فحسب بل في اغلب الولايات الأميركية في الشمال والشرق والغرب، عبر الصحافة او ارسال المحاضرين او القاء بولك للخطب الجماهيرية.

النتيجة الأكثر أهمية لمؤتمر سانت لويس تمثلت فيما تمخض عنه من برنامج وقرارات تخص مطالب المزارعين في اصلاح أوضاعهم الاقتصادية التي كانت لها أهمية خاصة في تاريخ حركة المزارعين الإصلاحية، على الصعيد الاقتصادي وعلى الصعيد السياسي اللاحق للحركة. اذ عد أساسا لجميع المؤتمرات اللاحقة التي عقدها التحالف، وبينت المقررات المنفصلة التي تم نشرها بعد المؤتمر للتحالف الشمالي، والتحالف الجنوبي، وفرسان العمل، المبادئ المتشابهة التي تقاسمتها المنظمات المختلفة، وإمكانية العمل سوية بشكل تعاوني حتى وان حالت بعض الاختلافات فيما بينهم بعدم الاندماج.

ايد البيان المشترك الذي أعلن عنه التحالف الجنوبي وفرسان العمل في ختام المؤتمر اتفاق كلا المنظمتين على الغاء البنوك الوطنية وملكية الأجانب للأراضي، وانهاء المضاربات على السلع الزراعية والصناعية، والدعوة الى اصدار عملة فضية غير محدودة، وإصلاح الضرائب، وملكية الحكومة لوسائل النقل والاتصالات، ودعم التشريعات التي تعزز الاهتمام المشترك للمزارعين والعمال، ودعم ترشيح فقط السياسيين الذين يظهروا دعمهم لهذه التشريعات، ورفض الخوض بالعمل السياسي المباشر، ودعم تشكيل الأحزاب المستقلة بعده طريقة اكيدة لإثارة الخلافات والانقسامات والاندثار الحتمي (Dunning, 1891, pp. 122-23)، مستفيدا من التجارب السابقة للحركات الإصلاحية التي انغمست بالعمل السياسي المباشر

وشكلت أحزاب إصلاحية او مستقلة، الامر الذي اسهم في فشلها في النهاية، وهو الامر الذي دعمه بقوة تشارلز ماكون، الرئيس السابق للتحالف الجنوبي، وبولك الرئيس الحالي، فضلا عن جاي بوروز، رئيس التحالف الشمالي الحالي، وحتى ويليام أي. بيفر William A. Peffer (1831-1912)، محرر صحيفة كانساس فارمرKansas Farmer، في حينه (Argersinger, 1974, p. 1).

القضية الأكثر تأثيرا التي طرحها مؤتمر سانت لويس، هي الاتفاق على تبني ما يعرف بخطة الخزانة الفرعية sub-Treasury plan التي اقترحها تشارلز ماكون، التي تفضي بإنشاء الحكومة الأميركية مستودعات للسلع الزراعية في كل ولاية يزيد قيمة انتاجها الزراعي عن الخمسمئة الف دولار، من المنتجات الغير قابلة للتلف اثناء التخزين، بالقرب من خطوط السكك الحديدية، يمكن للمزارعين من خلالها تخزين محاصيلهم لمدة سنة، والحصول على قرض نقدي يصل الى ثمانون بالمئة من القيمة السوقية للمحصول في حينه، يسدد بعدها بمعدل فائدة واحد بالمئة عند بيع المزارع لمحصوله، تسترد بعدها الحكومة اصل المبلغ والفائدة فضلا عن رسوم التخزين والتامين. املا في تخزين المزارعين لمحصولهم لبيعه عند انحسار العرض وارتفاع الأسعار، وتخليص المزارع بذلك نفسه من الرهون غير النقدية للديون التي يستلمها من تجار القرية، وفق نظام امتياز المحاصيل، الشائع في الولايات الجنوبية، والذي تسبب في ارهاق وافلاس اغلبية المزارعين الجنوبيين، الذي تم ايضاحه في الصفحات السابقة (Beeby, 2008, p. 17).

في الحقيقة وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت الى خطة الخزانة الفرعية، بكونها تخالف أسس النظام الرأسمالي القائم على اقل تدخل للحكومة في الاقتصاد، الا ان مؤيدي الخطة جادلوا بان الحكومة تقوم بعمل مشابه للبنوك الوطنية عندما تصدر هذه البنوك أموالا ورقية، تصل الى تسعين بالمئة من قيمة السندات الحكومية التي اودعتها في الخزانة الفيدرالية ضمانا لها. لماذا تقبل هذا الدعم للبنوك، ولا تسمح به الى المزارعين (Richet, 1949, p. 10). ولأهمية الخطة للمزارعين، لاسيما في الولايات الجنوبية، أصبح إقرارها علانية من قبل المرشحين للمناصب السياسية، أساس حصولهم على الدعم من عدمه من رجال التحالف الزراعي، ودفع رفض تبنيها من قبل سياسي الحزب الديمقراطي والجمهوري، الى تبني غالبية أعضاء التحالف لاحقا العمل السياسي النشط وتأسيس حزب سياسي مستقل، تمثل في تأسيس حزب الشعب الأميركي People Party عام 1891.

المحور الخامس: إثر التحالفات الزراعية على المجتمع الزراعي الاميركي

كان لمنظمات ونوادي وتحالفات المزارعين أثرها من الناحية الاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، وبدرجة اقل من النواحي السياسية على حياة المزارعين ونشاطاتهم. اذ عبر اعتماده على الاجتماعات الجماهيرية للمزارعين في مراكز المقاطعات والبلدات والمدن، لمناقشة القضايا المهمة التي تخص

المزارعين، حرص رجال التحالفات الزراعية على تنظيم تلك الاجتماعات على شكل نزهات ترفيهية وحفلات شواء وموسيقى وخطب للمزارعين وعوائلهم، التي كانت تقام مرة او مرتين في الشهر لتعزيز الاهتمام بالقضايا المجتمعين من اجلها، او لجمع الأموال اللازمة لعمل التحالف. وكانت أيضا احتفالات الذكرى السنوية للمناسبات الوطنية والعامة، ذريعة يستغلها رجال التحالفات لدعوة المزارعين لمثل هذه التجمعات. سمح اجتماع مئات، وفي بعض المناسبات الالاف، من المزارعين في مثل هذه الاجتماعات على تعزيز الروابط الاجتماعية فيما بينهم، وارتباطهم أكثر بالمنظمات الزراعية وتوسيع عضوية المنضمين اليه، ومناقشة القضايا المهمة فيما بينهم (Richet, 1949, p. 17).

خدمت التحالفات الزراعية أيضا بتحقيق اهداف تعليمية وتثقيفية خاصة بتطوير الزراعة. اذ أسهم محاضري التحالف الرسميين في أداء دور مهم بين المزارعين عبر اقتراحهم مواضيع المناقشة، واثارة اهتمام المزارعين في مطالعة الكتب والصحف الزراعية من اجل مناقشة المواضيع التي اقترحوها، والحرص على تنويع محاصيلهم الزراعية، واستخدام أساليب الزراعة الجديدة من البذور الجيدة والآلات الحصاد الحديثة. ولم يقتصر الامر على ذلك بل كان للتحالف نظاما عاما للثقافة المنزلية مع فصول ودورات دراسية بإشراف رجال التحالف، وانسجاما مع هذا الدور التعليمي، تم انشاء نظام لاستعارة الكتب الزراعية المهمة في حينها بين المزارعين المحليين. ونجح التحالف في الدفع لأنشاء وتنظيم العديد من معاهد وكليات زراعية، عبر تخصيص الأموال اللازمة في المجالس التشريعية للولايات، او إدارة حملات التبرعات لجمع الأموال (Garvin & Daws, 1887, pp. 73-4).

نمت اعداد الصحف الزراعية العائدة لتحالفات المزارعين الى ما يقرب من تسعمئة صحيفة حتى عام 1892، والتي أدت دورا بارزا في تثقيف المزارعين، ونشر الدعاية اللازمة لمطالب التحالف، ودعم زعمائها. تأتي في مقدماتها صحيفة " الاقتصاد الوطني" الصحيفة الرسمية للتحالف الجنوبي، في العاصمة واشنطن، ومحررها تشارلز ماكون، وصحيفة "الريف الغربي" الصحيفة الرسمية للتحالف الشمالي، في شيكاغو، ومحررها ميلتون جورج، و "تحالف المزارعين"، في نبراسكا، و "الفلاح التقدمي"، في رالي في ولاية كارولينا الشمالية، ومحررها ليونيداس بولك (Rochester, 1943, p. 45)

وفي الجانب الاقتصادي، كان للتحالفات الزراعية دورا أساسيا في دعم المزارعين عبر توسيع عمل نظام التعاونيات الزراعية، الذي كان أحد اساسيات تشكيل المنتديات ومنظمات المزارعين، من اجل العمل الجماعي والتعاوني لإعانة المزارعين على حلحلة مشاكلهم الاقتصادية. وفي بداية عام 1884، على سبيل المثال، عقد تحالف تكساس اتفاقيات تعاونية خاصة لأعضاء تحالفه، شملت هذه الاتفاقيات بعض التجار

المحليين، وانشاء متاجر تعاونية مساهمة قدمت خصومات لأعضائها، فضلا عن انشاء أماكن خاصة للتحالف لشراء وتسويق منتجاتهم، لاسيما البورصات.

كانت بورصة تكساس Texas Exchange التعاونية، بإدارة رئيس التحالف تشارلز ماكون، من أبرز البورصات التي انشاءها تحالف المزارعين الجنوبي، والتي حققت عام 1888، نجاحات ملحوظة عبر شراء الامدادات التي يحتاجها المزارعين، والحصول على أفضل أسعار للقطن لأعضاء التحالف على مستوى الولاية. أسست بورصة تكساس كشركة خاصة مساهمة للمزارعين في الولاية للبيع بأرخص الأسعار، قياسا بأسعار التجار، لجذب المشترين، والامل بالحصول على الأموال اللازمة من المزارعين بإسهامهم بدفع دولارين، لجمع راس مال وقدره 200 ألف دولار اللازمة للحصول على الائتمان للمزارعين. مع عدم تامين المبلغ المطلوب، والحصول فقط على 80 لف دولار منه، اضطرت بورصة تكساس في النهاية عام 1889 الى اغلاق أبوابها (McMath, 1993, pp. 73-4, 84-6)، الذي يعزى بدرجة كبيرة أيضا الى قلة خبرة مشغليها في هذا المجال، والى الجهود التي بذلها منافسيها من التجار المحليين، وأصحاب البورصات والماليين، من اجل عدم نجاحها.

في الوقت نفسه كانت هنالك بورصات أخرى انشاها التحالف، لأغراض محدودة، وبنجاحات بسيطة، مثل بورصة تحالف جورجيا لبيع الأسمدة، وبورصة في نيويورك انشاءها تحالف مزارعين ولاية فلوريدا. وكان لتحالف المزارعين الملونين اسهاما مماثلا للتحالفات الزراعية الجنوبية في هذا المجال، فقد انشاء التحالف بورصة نورفولك Norfolk Exchange لبيع وتوفير الامدادات للمزارعين الملونين وغيرهم من المزارعين (Purvis, 2014, p. 39).

ومع النجاحات المحدودة لبعض تلك البورصات، كان للتعاونيات الزراعية الأخرى الأهمية الأكثر فيما يخص استمرار تقديمها التحالفات الدعم للمزارعين، لاسيما الخطة التعاونية للتحالف في تامين تعاونيات لضمان المزارعين ضد خسارة محاصيلهم، وقد طالبت تلك التعاونية في ولاية داكوتا، على سبيل المثال، 25 سنتا او اقل لكل ايكر من أراضي المزارعين، بينما كانت شركات التامين الكبيرة تطلب 50 سنتا للايكر. واستطاعت تعاونية ولاية داكوتا ان تصدر 30 ألف بوليصة تامين، غطت مليوني ايكر (Zinn, 1980, p. 281). وخدمت التعاونيات عموما بشكل أكبر التحالفات في كسب مزيد من الأعضاء، والانتشار في جميع ارجاء الولايات الاميركية.

اختلف الدور السياسي الذي ادته التحالفات الزراعية حتى عام 1890، اذ قبل هذا التاريخ تقريبا، تمسك أكثر زعماء التحالفات، لاسيما زعماء التحالف الجنوبي، بدور التحالف التجاري والتربوي، وعدم

الخوض بالسياسة بشكل مباشر، بسبب المشاكل التي من الممكن ان يثيرها هذا الامر والتي قد تؤثر على قوة التحالف، وحتى استمرار وجوده، كما بينا في السابق.

كان أبرز زعماء، ورئيس التحالف الجنوبي من الحزب الديمقراطي، وأبرز زعماء، ورئيس التحالف الشمالي من الحزب الجمهوري. وقد فضل كلا التحالفين عدم ادراج المطالب السياسية في اجندات التحالف الزراعية، وفضلوا العمل على تحقيق مطالب المزارعين الإصلاحية، بتشريع اللوائح عبر احزابهم القديمة بتضمين مطالبهم ضمن البرامج الانتخابية لكلا الحزبين، ودعم المرشحين الذين يبدون مصادقتهم لهذه المطالب. كان التصويت لمرشحي الحزب الديمقراطي في الجنوب، على سبيل المثال، طريقة للحياة لأعضاء التحالف، لان الابتعاد عن الحزب قد يؤدي الى نهاية صداقات، وتفكك اسر، وحتى النبذ الاجتماعي (Beeby, 2008, p. 16)، والامر مشابه للتحالف الشمالي الغربي فيما يخص عدم التصويت للحزب الجمهوري المسيطر أكثر على السياسة والمناصب الرفيعة فيها (Peffer, 1898, p. 10).

بالنسبة للتحالف الجنوبي، كانت مسالة تصويت الملونين، مسالة غاية في الحساسية لديهم، ربطها زعماء التحالف باي نشاط له بالسياسة، خشية ان يؤدي هذا الامر الى الانشقاق في صفوف الديمقراطيين واستغلاله لمصلحة الحزب الجمهوري، الداعم لحقوق الملونين، لاسيما في ولايات القطن، ذات الغالبية السكانية الكبيرة من الملونين. الا ان ولايات الجنوب الغربي كان موقفها اقل تشددا فيما يخص الخوض في العمل السياسي، وتصويت الملونين، لأنهم لم يشكلوا تقريبا سوى ربع اجمالي عدد السكان فيها، لاسيما في ولاية تكساس واركنساس (Gaither, 1976).

بشكل عام مع استمرار تدهور أوضاع المزارعين الاقتصادية، بانخفاض أسعار منتجاتهم أكثر، وكثرة مديونيتهم، ومشاعر الغضب من أساليب الشركات الاحتكارية والمصرفية، والدعم الفيدرالي والمحلي لأعمالهم وغناهم على حساب المزارعين، تحول نشاط التحالفات والمنظمات الزراعية تدريجيا أكثر نحو العمل السياسي النشط في نهايات ثمانينيات القرن التاسع عشر (Ostler, 1990, p. 2).

تحرك التحالف الشمالي الغربي أكثر من التحالف الجنوبي فيما يخص العمل السياسي النشط، لان التحالف الشمالي منذ تأسيسه كان قائم على العمل العلني، غير السري، وكانت له اهاف سياسية محدودة. دعم المزارعين بشكل نشط الأحزاب المستقلة التي تم انشاؤها في ولاية الغرب الأميركي، مثل حزبي الشعب في كانساس واندیانا، والحزب المستقل Independent Party في داكوتا الجنوبية، والحزب الصناعي Industrial Party في ميشيغان، وحزب الشعب المستقل Independent People's Party في نبراسكا، واندبندت فيوجن Independent Fusion في كولورادو، وحزب الاتحاد Union Party في اوريغون، فضلا عن حزب العمال الاتحادي الوطني في ميسوري National Union Labor Party of Missouri.

فضلا عن اتفاق التحالف الغربي على دعم أربعة مرشحين مستقلين في داكوتا الشمالية (Rochester, 1943, pp. 50-51).

انعكس الحراك السياسي، المحدود أحيانا، للتحالفات الزراعية والهياج الاجتماعي والفكري لجماهير المزارعين بفضل الجهود الذي بذلتها التحالفات الزراعية، ودعم المزارعين للأحزاب المستقلة والاصلاحية الغربية، سابقة الذكر، على النتائج التي شهدتها الانتخابات لعام 1890. اذ تم انتخاب اقلية كبيرة في المجالس التشريعية للولايات الغربية، سيطروا خلالها على كلا المجلسين في ولاية نبراسكا، واغلبية في مجلس النواب في كانساس. فضلا عن انتخاب عضوين للتحالف في مجلس الشيوخ الأميركي، السياسي البارز، وليام ا. بيفر من كانساس، وجيمس اج. كايل من داكوتا الجنوبية. الأكثر أهمية في نتائج انتخابات عام 1890 هي في ولايات الغرب الأوسط الأميركي، ذات الهيمنة الجمهورية، في كل من ولاية انديانا والينوي وايوا ومينيسوتا وكانساس ونبراسكا، التي انتخبت أربعة وأربعين من المرشحين الديمقراطيين والمستقلين، وخمسة عشر جمهوريا، مقارنة بانتخابات عام 1888 التي حصل فيها مرشحي الحزب الجمهوري على أربعة وأربعين جمهوريا وثمانية عشر مرشح عن الحزب الديمقراطي (Rochester, 1943, p. 51).

حقق التحالف الجنوبي في انتخابات عام 1890، نجاحات مماثلة، ولو بدرجة اقل، مما حصل عليه التحالف الشمالي الغربي، داخل صفوف الحزب الديمقراطي بالكامل. اذ فاز الديمقراطي المدافع عن حركة المزارعين، بنجامي ار. تيلمان Benjamin R. Tillman (1847-1918) في انتخابات كارولينا الجنوبية بمنصب حاكم الولاية. والنجاح في ارسال مساعده جون ال. ام. ايربي John L. M. Irby (1854-1900) الى مجلس الشيوخ الأميركي. وفاز مرشحي التحالف الزراعي في جورجيا على اغلب مناصب الولاية، وانتخاب السياسي البارز توماس أي. واتسون Thomas E. Watson (1856-1922)، الى المجلس التشريعي للولاية مع خمسة عشر اخرين تعهدوا بدعم مطالب المزارعين. وتم انتخاب مجموعات مؤثرة من مرشحي التحالف في المجالس التشريعية في كل من الاباما وكارولينا الشمالية وفلوريدا وتنيسي والمسيسيبي (Dunning, 1891, pp. 19-20). تم انتخاب حكام ولايتي تكساس وتنيسي بدعم من التحالف. وارسلت الولايات الجنوبية الأخرى العديد من المنتخبين المدعومين من التحالف. اجمالا من بين أعضاء الكونكرس البالغ عددهم 332 الذين تم انتخابهم عام 1890، كان ثمان وثلاثون منهم من اعضاء التحالف (Zinn, 1980, p. 281).

شجعت نتائج هذه الانتخابات على تحول أوسع لنشاط التحالفات الزراعية والتفكير بشكل جدي لتأسيس حزب مستقل يدعم مطالبهم الإصلاحية وطموحات زعمائه السياسية في تقلد المناصب الرفيعة على المستوى الوطني، والذي تمثل بدورهم الكبير، فضلا عن مشاركة منظمات وحركات واحزاب إصلاحية

ومستقلة وعمالية عديدة، في تأسيس الحزب الشعبوي ومشاركته في الانتخابات عام 1892، ليكون هذا الحزب محور حراك المزارعين لإصلاح أوضاعهم الاقتصادية السيئة في حينه ويطور البذرة الإصلاحية التي غرسها المزارعين في حينها.

الخاتمة واهم الاستنتاجات

من خلال ثنايا هذا البحث يمكن الوصول الى الاستنتاجات التالية:

- كان لشركات سكك الحديد الأميركية دوراً رئيسياً في تسهيل عملية التوسع نحو الأراضي الغربية عبر الخطوط الرئيسة والفرعية التي شيدتها، ربطت خلالها أسواق جميع الولايات الأميركية من الغرب الى الشرق، ومن الجنوب الى الشمال، وكان لها اسهامها في ربط منتجات المزارعين بالأسواق الداخلية والخارجية الامر الذي دفع اغلب المزارعين الى تحويل عملهم الى العمل التجاري والاهتمام بالمحاصيل النقدية.
- في الوقت الذي كانت معظم موارد الولايات المتحدة من تجارتها الخارجية، او من الضرائب، يقع بشكل كبير على عاتق المزارعين ومنتجاتهم، كانت الحكومات المحلية والفيدرالية، تدعم بشكل غير عادل الشركات الصناعية والمالية التي كانت في طريقها الى التركز والاحتكار، الامر الذي تسبب في النهاية الى زيادة ثروات أصحاب هذه الشركات، على حساب افقار المزارعين.
- غياب التنظيم وجشع واستغلال بعض شركات سكك الحديد الأميركية أثقل كاهل المزارعين الى مرحلة كانت تكلفة نقل محاصيله الى الأسواق يكلف أكثر من نصف السعر الذي يبيع فيه المزارع سلعه.
- كانت مشكلة الائتمان، وارتفاع أسعار الفائدة المفروضة عليهم، وعدم مرونة العملة، ومعدل انخفاض اسعار السلع الزراعية، والكساد الاقتصادي، قد حولت اغلبية المزارعين الى طبقة مدينة وفقيرة، بحيث ان أكثر من 43% من الأراضي الزراعية كانت أراضي مستأجرة ليست ملكا للمزارعين.
- دفعت الصعوبات الاقتصادية التي واجهها المزارعين الاميركان الى تنظيم أنفسهم بأندية ومنظمات وتحالفات زراعية من اجل إغاثة أنفسهم والعبور الى بر الأمان.
- مع تفاقم الوضع الاقتصادي اتجه المزارعين الى تنظيم أنفسهم في تحالفات زراعية محلية، هدفوا من خلالها العمل بشكل تعاوني لكسر الاحتكارات المفروضة عليهم من الوسطاء وتجار الريف وأصحاب المخازن والمصاعد والشركات.
- تولى التحالف الجنوبي زمام المبادرة في توحيد التحالفات الزراعية، تحت قيادته، للعمل على المستوى الوطني لتحقيق مطالب المزارعين.

- كان التحالف الجنوبي والشمالي، على الرغم من بعض الاختلافات فيما بينهم، يؤكدون على دور التحالف الاقتصادي وعدم الخوض بشكل مباشر في الشؤون السياسية، والضغط على الحزبين الديمقراطي في الجنوب، والجمهوري في الولايات الغربية، لتبني التشريعات التي يطالب بها المزارعين.
- أسهمت التحالفات الوطنية للمزارعين في أداء دور حيوي على المستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي، وحتى التثقيف السياسي، وأحس المزارعين بقوتهم في انتخابات عام 1890، بفوز العديد من رجال التحالف بمناصب تشريعية وتنفيذية، الامر الذي شجع المتطرفين منهم في التوجه أكثر نحو تأسيس حزب سياسي مستقل.
- أسهمت منظمات المزارعين في نشر بذور الإصلاح، والتعريف الجماهيري بمشاكلهم، وكسب التعاطف لقضاياهم، واجبار السياسيين في النهاية لتبني معظم مطالبهم وتأطيرها بالتشريعات الإصلاحية.
- اتاحت تحالفات المزارعين الفرصة لبروز قيادات من المزارعين الذين سيكون لهم دورا بارزا في حزب الشعب الأميركي الذي تم تأسيسه عام 1891 من اجتماع عدة منظمات وحركات إصلاحية فضلا عن عدد كبير من أعضاء التحالفات الزراعية وزعمائها.

قائمة المصادر

1. Argersinger, P. H. (1974). *Populism and Politics: William Alfred Peffer and the People's Party*. The University Press of Kentucky.
2. Beeby, J. M. (2008). *Revolt of The Tar Heels: The North Carolina Populist Movement, 1890–1901*. University Press of Mississippi.
3. Buck, S. J. (1913). *The Granger Movement: A Study Of Agricultural Organization And Its Political, Economic And Social Manifestations 1870-1880.* London: Oxford University Press.
4. Dunning, N. A. (1891). *The Farmers' Alliance History and Agricultural Digest.* Washington D.C.: The Alliance Publishing Company.
5. Farmer, H. (1926, Dec. 1). "The Railroads and Frontier Populism". *The Mississippi Valley Historical Review*, pp. 387-397.
6. Gaither, G. (1976, 3). "Blacks and the Southern Farmers' Alliance Movement". *East Texas Historical Journal: Vol. 14, No. 1*, pp. 24-38.
7. Garvin, W. L., & Daws, S. O. (1887). *History of the National farmers' alliance and co-operative union of America.* Jacksboro, Tex., J. N. Rogers & co.

8. Hicks, J. D. (1961). *The Populist revolt: a history of the Parsers' alliance and the People's Party.* University of Nebraska Press.
9. Lewelling, L. D. (1895, Jen. 1). "Problems before the Western Farmer". *The North American Review, 160*(458), pp. 16-20.
10. McMath, R. C. (1993). *American Populism: A Social History 1877-1898.* (E. Foner, Ed.) Farrar, Straus and Giroux.
11. Morgan, H. W. (1963). *The Gided Ages: A Reappraisal.* New York: Syracuse University Press.
12. Ostler, J. D. (1990). *The fate of Populism: Agrarian radicalism and state politics in Kansas, Nebraska, and Iowa, 1880-1892, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the Doctor.* University of Iowa.
13. Peffer, W. A. (1898, Jan. 1). "The Passing of the People's Party". *The North American Review, Vol. 166, No. 494*, pp. 12-23.
14. Purvis, B. H. (2014). *Sectionalism, Nationalism, And The Agrarian Revolt, 1877-1892, A Dissertation, presented in partial fulfillment of requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Department of History.* The University of Mississippi .
15. Richet, W. W. (1949). *The Populist Challenge 1889-1892, A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Master of Arts.* Loyola University.
16. Rochester, A. (1943). *The Populist Movement in The United States.* New York: International Publishers.
17. Rogers, W. W. (1960, Jan.). "The Negro Alliance in Alabama". *Association for the Study of African American Life and History, The Journal of Negro History, Vol. 45, No. 1* , pp. 38-44.
18. Shannon, F. A. (1955, June). C. W. Macune and The Farmers' Alliance. *Current History, Vol. 28, No. 166*, pp. 330-335.
19. Zinn, H. (1980). *A People's History of the United States: 1492 – Present.* HarperCollins.